Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
University of AL-Qadisiyah
College of Arts
AL-Qadisiyah Journal for
Humanitarian Sciences

جامعة القادسية
كلية الآداب
مجلة القادسية للعلوم الانسانية

الى/ أ.م.د. ثائر عبد الكريم البديري المحترم & الباحثة ندى تركي جاسم المحترمة

كلية الآداب / جامعة القادسية

قبول نشر

تحية طيبة ...

يسرنا إعلامكم إن هيأة تحرير **مجلة القادسية للعلوم الانسانية** قد درست نتائج التقويم العلمي لبحثكم المعنون :

المباحث النحوية في معارج نهج البلاغة (لعلي بن زيد البيهقي الانصاري ت565هـ)

وفي ضوء ذلك قررت قبول نشره ، وسينشر في الأعداد القادمة التي ستصدر لاحقاً

شـــــاكرين تعـــــاونكم متمنيـــــن لكم التوفيـــــق

مـــــع فائـــــق الاحترام

أ.م.د. هند أحمد كريم

رئيس تحرير مجلة القادسية للعلوم الانسانية

نسخة منه الى

- سكرتارية المجلة / الصادر

E-mail : art.gou@qu.edu.iq

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المباحث النحوية في معارج نهج البلاغة (لعلي بن زيد البيهقي الانصاري ت565هـ)

ا.د. ثائر عبد الكريم البديري **الباحثة : ندى تركي جاسم**

كلية الآداب / جامعة القادسية **كلية الآداب / جامعة القادسية**

الخلاصة

تُعد المباحث النحوية هي أحدى المستويات اللغوية التي ترتكز عليها الدراسة اللغوية فكتاب معارج نهج البلاغة شأنه شأن كتب اللغة فقد تضمن عدد من المسائل النحوية التي تنضوي ضمن أبواب النحو المتمثلة في باب الإضافة ، والنعت والاستثناء وشرحه لمعاني الأدوات والافعال اللازمة والمتعدية . والمتأمل في كتاب الشارح يجد عناية واضحة من حيث ذكر المسألة النحوية والتفصيل فيها من اعراب وذكر شواهد وغيرها .

المقدمة

الحمد لله رب العلمين نحمده ونشكره شكر الشاكرين والصلاة والسلام على خير من نطق بالعربية بلسان عربي مبين لا ينطق عن الهوى ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد .

ان نهج البلاغة يَعد موسوعة لغوية عظيمه يشار له بالبنان من بعد كلام الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) هذا ما دفع الدارسين من اللغويين لأدراك ما يحتوي عليه من ثراء لغوي ، ومن أوائل من تناوله شرحاً هو علي بن زيد البيهقي الانصاري ت 565هـ ، فقد تناوله من جميع مستويات اللغة العربية سيما النحوية منها التي بصدد دراستها الان فقد أشار الشارح الى عدد من المسائل النح وية مفصلاً القول في كلً منها كالتفصيل في معاني الأدوات واعراب الكلمات التي تخص الاستثناء والاضافة مثلاً وبيان ما كان من التوابع او من غيرها . ولقد سعت الباحثة في هذا البحث المتواضع الى استخراج تلك المسائل والاشارة اليها في آمات الكتب النحوية اذ تم الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع في اكمال البحث بحمد الله تعالى .

المبحث الأول

المنصوبات

أولاً : الاستثناء

الاستثناء في اللغة يعني صرف الشيء عن مكانه ، جاء في لسان العرب : (والثُنيا من الجذور: الرأس والقوائم ، سُميت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها اذا باع الجذور فسميت للاستثناء والثنايا). وورد أيضاً (واستثنيت الشيء من الشيء حاشيته والثنية ما استُثنى)[1]. وجاء في الصحاح : (والثني مقصور الامر يُعاد مرتين) أي تثنية الشيء مرتين[2]. وورد في المصباح المنير بأنه : (والاستثناء استفعال من ثبت الشيء واثنيه ثنياً) من باب رمى اذا عطفته وزدته و(ثنيته) عن مراده إذا صرفته عنه وعلى هذا (فالاستثناء) صرف العامل عن تناول المستثنى)[3].

أما في الاصطلاح فُيعرف بأنه (من استفال من ثناه عن الامر يثنيه إذا صرفه عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه ، باستخراج المستثنى من أن يتناوله الأول)[4]. فهو استفعال من الثني بمعنى العطف لان المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم أو بمعنى الصَّرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى

منه)[5]. وحدَّه أبو حيان الاندلسي بقوله : (هو المنصوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة إلا أو ما في معناها)[6]. وأيضاً هو الإخراج بـ (الا) أو احدى أخواتها لِمَا كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل)[7]. وعرفه العكبري بقوله : (وهو استفعال من (ثنيت عليه) أي : عطفت والتفتُ ، لان المخرج لبعض الجملة منها عاطف عليها باقتطاع بعضها عن الحكم المذكور)[8].

وللاستثناء في النحو العربي أربعة أركان هي المستثنى منه والمستثنى والأداة والحكم ، فالمستثنى مصطلح من اسم المفعول من الفعل استثني ، وقد ورد عند سيبويه بهذا الاصطلاح إذ يقول (لكنك أدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الاسماء ، ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة)[9]. أما ادوات الاستثناء فتكون على أنواع ثلاثة منها الأسماء والأفعال وبدآها سيبويه بأم الباب (إلا) وحمل بقية الأدوات عليها[10]. إذ يقول : (فحرف الاستثناء (إلا) ما جاء من الاستثناء فيه معنى (إلا) فغير وسوى وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا) خلا يكون وليس وعدا وخلا...)[11].

في حين اطلق سيبويه على الركن الأخير أي المستثنى منه مصطلح (المستثنى) إذ يقول : (وزعم الخليل . رحمه الله . أنما حملهم على نصب هذا المستثنى انما وجهه عندهم ان يكون بدلاً ، ولا يكون مبدلاً منه)[12]. في حين افصح عنه أبن السراج بذات المصطلح حيث قال : (والاسم المستثنى منه مع ما تستثنيه منه بمنزلة أسم مضاف ، ألا ترى أنك إذا قلت : جاءني قومك ألا قليلاً منهم ، فهو بمنزلة قولك : جاءني أكثر قومك فكأنه أسم مضاف)[13]. بينما وردة عند الفراء تحت مصطلح(صله) إذ يقول: (فصلة ما قبل (إلا) لا تتأخر بعد (إلا)[14]. إذاً مما سبق الاستثناء أسلوب يقتضي إخراج الاسم أو الكلام الواقع بعد (إلا) أو احدى أخواتها من حكم ما قبلها نفياً أو اثباتاً فهو عمليه طرح حسابيه تعني إخراج المستثنى (المطروح) من حكم ا لمستثنى منه (المطروح منه) بإحدى أدوات الاستثناء مثال ذلك في قوله تعالى : (وما هو ألا ذكرٌ للعلمين)[15]. وفي قوله تعالى : (رب المشرق والمغرب لا أله الا هو فاتخذه وكيلا)[16].

ومن المسائل التي جاءت في شرح البيهقي التي ذكر منها :

مثال ذلك ما ورد في قول لأمام علي (عليه السلام) : (وأستأدى اللهُ سبحانه الملائكة وديعتهُ لديهم وعهد وصيته إليهم ، في الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرمتهِ ، فقال سبحانه : (أسجُدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس)[17]. اعترته الحميةُ وغلبت عليه الشقوة)[18]. إذ أوضح الشارح أن الناس اختلفوا في تفضيل

الانبياء (عليهم السلام) على الملائكة ، والملائكة على الأنبياء ، وتمسك من فضل الأنبياء على الملائكة بآيات من كتاب الله أحدها قوله : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)[19]. وذكر قول بعض المحققين : آن السجود ليس بسجود عبادة لآدم بل هو عبادة لله وتعظيم لأمر الله[20]. وابليس مأمور مع الملائكة بالسجود فاستثنى الله تعالى إبليس على معنى الاستثناء من الساجدين . وإبليس لفظ ليس بعربي . فمن قال : إنه من أبلس . أي يئس فقد رد كلاماً سريانياً الى كلام عربي . وهاهنا أصل يجب أن يبحث عنه . وهو أن الاستثناء إما أن يكون متصلاً كقول القائل قام القوم إلا زيداً . أو منقطعاً كقول القائل : ما في الدار أحد إلا حماراً ، ومعنى المنقطع أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه . كقولهم : ما في الدار أحد إلا حماراً ، فالحمار ليس من جنس أحد ، لأن احداً لما يعقل ، وقالوا في هذا الاستثناء الذي كلامنا فيه : ما في الدار احد إلا حمارٌ وحماراً[21].

والبصريون يقدرون هذا الاستثناء بـ(لكن) وقالوا إن فيه معنى كقولك : ما في الدار أحد لكن فيها حمار والفراء يقدر بـ(سوى) وعند البصريين لا يجوز أن يبدل الثاني من الأول فتقول : ما بها أحد إلا حمارٌ كما نقول : ما بها أحد إلا زيدٌ وقد يجئ الشيء من ذلك مبدلاً ضرب من التأويل . كقولك الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير و ألا العيسُ[22].

أبدل و(اليعافير) من (الأنيس) الانه جعلها من أنيس ذلك المكان.

وقال آخر :

حلَفْتُ يميناً غير ذي مثنوية

ولا عليمَ إلا حُسنُ ظنّ بصاحب[23].

أبدل حسن الظن من العلم ، وإن لم يكن من جنسه[24]. كان الظانُّ يقول : هذا علمي في فلان يريد أن ذلك تقديره فيه ، فالذي يلوح له من أمره ويظهر ذلك المعنى في (سلامة الخصومة وعتابك السيف) يريدون أنه يضع الخصومة موضوع السلام والسيف موضوع العتاب ، ويستعملهما مكانهما ، ويقال على هذه الطريقة : (ليس فيه عيبٌ سوى ما تراه).

و(إلا) تكون ايجاباً كقولك : (ما رأيت إلا زيداً ، وما قام إلا زيدٌ (إلا) ها هنا إيجاب لا استثناء جنس لأنه ليس قبل هذا الكلام ما يستثنى منه . وقد تكون بمعنى الواو عند أبي عبيدة وذلك في قوله تعالى : (إلا الذين ظلموا منهم)[25]. ورد ذلك الزجاج وغير وقالوا : هو استثناء من غير الجنس . وذهب قوم أيضاً(إلى) أن المراد من قوله : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس)[26]. استثناء من غير الجنس والاستثناء من غير الجنس نوع من الاستثناء ، ويقال له الاستثناء المنقطع . والدليل على أن هذا الاستثناء من غير الجنس عند من يذهب إلى هذا المذهب قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (فسجدوا إلا إبليس وقبيله ، اعترتهم الحميه وغلبت عليهم الشقو وتعززوا بخلقة النار ، وقد تقرر أن الجان هو المخلوق من النار لا الملائكة . واستدل قوم على ان ابليس كان من الجن بقول الله حاكياً عنه : (خلقتني من نار)[27]. وقال الله تعالى في موضوع آخر : (وخلق الجان مَن مارج من نار)[28]. قال أبو عبيدة : إبليس اسم أعجمي. لذلك لم يصرف . وهو إفعيل من أبلس أي انقطع ولم تكن له حجة[29].

السقائف كما في الأساس[30].

ثانياً : المفعول به

عرَف الزمخشري المفعول به بأنه : (هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : (ضرب زيدٌ عمراً، وبلغتُ البلد)[31]. ففسره أبن يعيش أي ما يقع عليه المصدر، لان المصدر فعل فاعل فيكون الضرب هو المصدر الواقع على(عمراً) في المثال الأول في التعريف ، أما في المثال الثاني في المصدر الواقع على المفعول به هو البلوغ[32]. و أيضاً عرفه أبن الحاجب في نفس التعريف فقال : (المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل نحو : ضربتُ زيداً)[33]. فذكر الرضي مفسراً ذلك بأنه (يريد ما وقع أو جرى مجرى الواقع ليدخل فيه المنصوب في (ما ضربتُ زيداً) و (أوجدت ضرباً) فكأنك أوقعت عدم الضرب على زيد وكأن الضرب شيئاً أوقعت عليه الايجاد)[34].

في حين عرفه ابن عصفور بأنه (هو كل فضله أنتصب بعد تمام الكلام يكون محلاً للفعل خاصة نحو : ضرب زيدٌ عمراً[35]. أي أن كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام تدخل بهاء جميع الفضلات ، وقولنا : يكون محلاً ، يخص المفعول به والمفعول فيه دون غيرها من الفضلات ، لانهما محلان وما سواهما ليس كذلك[36]. وقولنا : (الفعل خاصه) يخص المفعول به دون ضرفي الزمان والمكان ، لانهما محلان للفعل والفاعل والمفعول ، وذلك نحو: ضرب زيدٌ عمراً أمامك يوم الجمعة ، فهما محلان لضرب من

حيث وقع فيهما ومحلان للضارب والمضروب من حيث كانا فيهما والمفعول به العمل ، لأنه أسم وأصل الأسماء عدم العمل ، وهو باق على أصله في الاسمية ، فعمله ليس له تأثير.

في حين كانت حجة الكوفيين على ذلك لأنه لا يكون مفعولاً ألا بعد فعل وفاعل لفضاً وتقديراً ، ولان المفعول لا يقع ألا بعد الفعل والفاعل فدلالة ذلك أنه منصوب بهما فهما بمنزلة الشيء الواحد . واستدلوا بعدم كون الناصب هو الفعل وحده لأنه لا يجوز تتابع الفعل والمفعول مباشرة باعتبار أن المفعول لا يلي الفعل بل يفصل بينهما فاصل فلما جاز الفصل بينهما أذاً ليس الفعل العامل وحده و أنما الفعل والفاعل معاً.

فالرأي الأرجح لدى العلماء هو رأي البصريون لان الفعل أصل في ا لعمل فهو النصب فاذا (فاذا أجتمع الفاعل والمفعول في أن أنما هو محل من حيث وقع الضرب به لافيه[37]. فالمفعول به يكون (تعلقه بما لا يعقل إلا به) وهذا التعلق سببه الوصول الى بناء جملة تامة معنوياً . والجملة في العربية تتكون من الفعل والفاعل والمفعول به و لأصل فيها هو (تقديم الفاعل وتأخير المفعول قال أبن النحاس : وإنما كان الأصل في الفاعل التقديم لأنه يتنزل من الفعل منزلة الجزء وكذلك المفعول)[38].

أختلف النحويون في عامل النصب في المفعول به فذهب البصريون الى أن العامل في المفعول به هو الفعل وحده أي عمل في الفاعل والمفعول به معاً في حين يرى الكوفيون أن العامل هو الفعل والفاعل معاً نحو : ضرب زيدٌ عمراً ، وكانت حجة البصرين في ذلك لأن الفعل له تأثير في العمل ، أنما الفاعل فلا تأثير له في عمل الفعل فيهما ، إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي أشتق منه بهما ، فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباسه به من جهة وقوعه منه ، والنصب بالمفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه)[39]. أي أن أهمية المفعول به كبيرة في الجمل ، فأحياناً لا يكتمل المعنى في الجملة الا بذكره فهي لا تقل عن أهمية الفاعل . في بعض الجمل ، فهو يحد من إطلاق الإسناد ، ويقيده حيث يرتبط المفعول به مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة وهي التعديه المدلول عليها بحالة النصب[40]. إذ يحمل النصب (معنى المفعولية والمراد به ما يسمى بالمفعول به ، لأنه هو المفعول الحقيقي الذي ينتج عن قيام الفاعل بالفعل)[41].

وورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (ما جَزَتْ أعْمالُكُمْ . ولَوْكمْ تُبقوا شيئاً مِنْ جَهْدكُمْ . أنْعُمَهُ عَلَيْكُمَ العِظَام ، وُهَداهَ اياكم للإيْمَانِ)[42]. إذ أوضح الشارح أن (أنعمه) مفعول (جزت)[43].

وجاء في قول الامام علي(عليه السلام) : (رُسُلٌ لا تقصَّر بهم عددهم ، ولا كَثْرَة المكذبين لهُمْ : من سابق سُمَّى له مَنْ بَعْدهُ ، أو غابر من قَبْلهَ)[44]. إذ بين الشارح بأن سَمَّى . يعني الله سبحانه . له مَن بعد، (مَن) هاهنا مفعول به[45].

المبحث الثاني

المجرورات

الإضافة

الإضافة في اللغة تعني الامالة ، ومنه ضافت الشمس الى الغروب أي مالت . واضفت ضهري الى الحائط : املته[46].

اما في الاصطلاح فتعني النسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني ان كان الثاني معرفه او ليتخصص به ان كان الثاني نكرة ، والاضافة في الجمل تكون بتقدير الجمل باسم . وتكون تقيديه احتراز من (زيد قائم) وتوجب لثانيهما الجر احتراز من (زيد الخياط قائم) والخياط صفة . فالثاني يكون مجروراً دائماً وهذا ما ذهب اليه سيبويه[47]. في حين ذهب الزجاج الى ان (الجر) هو بمعنى اللام ان كان الخافض هو اللام او (من)[48]. ولم يمنع ذلك من الإضافة فتكون الإضافة بمعنى (من) نحو (ثوب خز) وبمعنى اللام نحو (دارُ زيد)[49]. وفي الإضافة يشترط بصحة الاخبار بالثاني عن الأول وذلك احترازاً من : (يد زيدٍ) فان اضافته بعض الى كل . ولكن بالمقابل لا يصح بالأخبار فيه أي لا يمكن القول : اليد زيد وتقول الثوب خزٌ[50]. في حين ذهب البعض كابن كيسان[51]. والسيرافي[52]. : الى انه حتى وان لم يصح الاخبار فيه ، فانه يكون بمعنى (من) وهي إضافة . في حين من ذهب الى انها بمعنى اللام كما هو الحال عند ابن السراج[53] والفارسي[54] واكثر المتأخرين[55]. واحياناً تكون الإضافة بمعنى (في) كما في قول : فلان ثبت العذر . أي ثبت في العذر ، (والعذر) المكان الصلب فيمتنع حمل هذا على اللام . وتأتي الإضافة بمعنى (عند) وهو راي الكوفيون تقول : هذه ناقة رقود الحلب معناه رقود عند الحلب[56]. والاضافة تكون على قسمين إضافة محضة واضافة غير محضة . المحضة هي إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع الى معلومة ، اذ تفيد الاسم الأول تخصيصاً ان كان المضاف اليه نكرة نحو : (هذا غلام امرأةٍ) وتعريفاً ان كان المضاف اليه معرفة نحو (هذا غلام زيدٍ)[57]. اما غير المحضة فهي إضافة الوصف المذكور اذ لا تفيد اسم الأول لا تخصيص ولا تعريف . فمثال اسم الفاعل (هذا ضارب زيد الان او غداً)[58]. أي

هي عبارة عما اجتمع فيه امران : امر في المضاف ، وهو كونه صفة . وامر في المضاف اليه ، هو كونه معمولاً لتلك الصفة وذلك في ثلاث أبواب : اسم الفاعل كـ(ضارب زيد) واسم المفعول، كـ(معطي الدينار) او الصفة المشبهة ، كـ(حسن الوجه) . اما في انه لا يستفيد بها تعريفاً فبالأجماع ، ويدل عليه انك تصف به النكرة مثل قوله تعالى : (هدياً بالغ الكعبة)[59]. وسميت لفضية لأنها أفادت امراً لفضياً وهو التخفيف[60].

ومن امثلة ما ورد من مسائل في معارج نهج البلاغة التي أشار اليها الشارح :

في قول الامام علي (عليه السلام): (فَجَبل منها صُورةً ذات أحْنَاءٍ ووصول ... ثم نفخ فيها من رُوحه مثُلت إنساناً ذا اذهان يجبلها ، وفكرٍ يتصَّرفُ بها ، وجوارح يختدمها . وأدوات يُقّلِبُها ، ومعرفةٍ بين الحقّ والباطل)[61]. اذ بين الشارح ان الهاء في روحه عائدة الى الصورة ، وهذه الإضافة إضافة تشريف الا ما ذهب اليه من يعتقد مذهب الاتحاد . ومن الأشياء ما يُضاف الى الله تعالى من طريق انه فعله وملكه ، كما يقال ارض الله ، وسماء الله ، وخلق الله ، وبيت الله ، فإضافة الأرض والسماء الى الله تعالى لا تدل على نوع من الاتحاد ، كذلك إضافة الروح ، وقد يضاف الشيء الى الشيء بمعنى الملك ، كما يقال : غلام زيد ، ولا تدل إضافة الغلام الى زيدٍ على الاتحاد[62]. وقد يضاف الشيء الى الشيء كما اسلفنا بمعنى التشريف ، كما يقال : بيت الله . وقال الله تعالى : (وَعبادُ الرحمن)[63] ، (وانه لما قام عبد الله) و (رسول الله) ، فإضافة الروح يعني روح ادم (عليه السلام) إضافة تشريف وملك وفعل وإيجاد واحداث لا إضافة اتحاد[64].

وجاء في قول الامام علي (عليه السلام): (وانزلْ علينا سماء مخلصةً مدراراً ، يدافع الودق منها ، ويحفر القطر منها القطر غير خلب برقها)[65]. اذ ذكر الشارح ان الخلب : الذي لا عيث معهى ، والخلب ايضاً : السحاب الذي لا مطر فيه ، وفي الامثال : انما هو كبرق خلب يقال : برقٌ خلبٌ وبرقٌ خلبٍ بالإضافة ، وبين انه يجوز ان تقول : برق الخلب ، فتضيف البرق الى الخلب . وهو راي الكوفيين من باب إضافة الموصوف الى صفته ، كقولهم : مسجد الجامع ودار الاخرة وغيرها . والبصريون لا يجيزون إضافة الموصوف الى صفته ويؤلون هذا الباب على ما يصح حمله عليه . مسجد الجامع تقديره مسجد اليوم الجامع ، ودار الاخرة تقديره : دار الساعة الاخرة ، وتقدير (برق)الخلب : برق السحاب الخلب[66].

وجاء في خطبة الكتاب (اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه وسبيلاً الى جنانه)[67]. اذ أوضح الشارح ان (بعد) مقابل (قبل) ويكون في اضافته الى ما بعده خلاف كونه على الانفراد . وذلك انك اذا اضفته أدخلت عليه حرف الجر جررته وان عريته منه نصبته لأنه مفعول فيه تقول : جئت من بعد ، وقمت قيلا وبعدا . واجاز بعضهم رفعها بالتنوين[68]. أي ان (ومن قبل) تعني ومن قبل ذلك ، حذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفضه ، فحينئذ جر بمن ، دخلت عليه من ، فجر فهو اسم مجرور بالكسرة ، هذا الظاهر ، فهي معربة دخلت عليها (من) وهذه الكسرة كسرة اعراب ، فلم ينون لثبوت لفظ المضاف اليه لذلك عين اللفظ المحذوف فهو كالموجود واذا كان موجود حينئذ لا يجتمع مع تنوين المضاف[69]. وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً فلا تنون الا اذا حذف ما تضاف اليه . ولم ينو لفظه ولا معناه يعني قطعت عن الإضافة لا لفظا ولا معنى ، ولم ينو لفظه ولا معناه حينئذ تكون نكرة ، ومنه قراءة من قرأ : (لله الامر من قبل ومن بعد)[70].

واذا نونا كقول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً

اكاد اغص بالماء الفرات[71]

وكنت قبلا : قبلا هذا خبر كنت ، منصوب ، والتاء هذه اسم كان وهذا ليس مطلق . فاذا نكر (قبل) نصبت على الظرفية فاذا جائت قبل (كذبت قبلهم)[72]. بالإضافة منصوب على الضرفية لو قطعت عن الإضافة (قبلا) كذلك منصوب على الظرفية[73]. وجاء في قوله الامام علي (عليه السلام) : (ولا اجل ممدود)[74]. اذ أوضح الشارح انه قبل : ان الأول والأخر من الأسماء التي تتعلق معانيها بالإضافات ، فصلح ان يكون الأول نفسه اخراً والأخر اولاً ، على اعتبار الإضافات المختلفة . واذا كان الله تعالى يفني كل حي مخلوق ولم يبق سواه موجود . فقد حصل معنى الأول والأخر ، ولا يلزمنا انا اذا قلنا : زيد أبو عمرو ، ان يكون زيد اباً كلَّ وجوه الابوة ، بل اذا حصلت الابوة من وجه ، فهو اب لا محالة[75].

المبحث الثالث

التوابع

أولاً : الصفة

لقد عرفت المعاجم اللغوية الصفة (النعت) تحت مادة (وصف) فقد ذكر ابن فارس : (أن الواو والصاد والفاء اصل واحد . وهو تحليت الشيء ووصفتهُ أصفه وصفاً . والصفة : الامارة اللازمة للشيء)[76]. وأضاف أبن منظور بقوله : (هو وصفك الشيء تنعته بما في وتبالغ في وصفه)[77].

أما في الاصطلاح فأن النحاة استخدموا ثلاث مصطلحات (النعت ولصفة والوصف) إذ كر أبن يعيش ذلك قائلا : (فقد ذهب بعضهم الى أن النعت يكون بالحلية نحو : طويل وقصير. والصفة تكون بالأفعال نحوه : (ضارب وخارج)[78]. وذهب بعضهم الى أن(النعت اصطلاح الكوفيين والصفة اصطلاح البصريين)[79]. وأيضاً عرفها الزمخشري بأنها (الاسم الدال على بعض أحوال الذات)[80].

في حين توسع أبن يعيش في هذا التعريف أكثر بقوله : (الصفة لفظ يتبع الموصف في أعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى الموصوف امر في شيء من سببه وذلك المعنى عرض للذات لازم له)[81] . فالصفة لها اعتبارين عام وخاص فالعام اذا كان اللفظ يحمل معنى الوصفية جرى تابعاً اولاً فيدخل فيه خبر المبتدأ أو الحال وفي نحو : زيد قائم ، وجاءني زيد راكبا ، هذا ما ذهب إليه ابن الحاجب ، والمراد بالخاص : ما فيه معنى الوصفية إذ جرى تابعا ، نحو : جاءني رجل ضارب[82].

ومن الأمثلة التي بينها الشارح تحت باب النعت أو الصفة منها ما يذكر معنى الصفة ومنها ما يذكر الصفة ويريد الموصوف فهي :

ورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (الذي ليس لصفته حَدٌ محدودٌ ولا أجلٌ ممدودٌ)[83]. اذ بين الشارح ان قوم قالوا : لو كان لصفته حدٌ لكانت للصفة حقيقة منفردة هي بحقيقتها المنفردة معلومةٌ بنفسها بلا اعتبار الذات . ولا اعتبار الحقيقة الصفة على الانفراد ولا وجود . كمالا اعتبار للذات الا بكونها على صفة فلذلك قال : ولا نعت موجود. يعني ليس للصفة اعتبارٌ على الانفراد مع وجوده وكل محدود مركب في المعنى .

وقال الامام الوبري : يريد به ولا منعوت لان النعت قولنا : هو موجود فلابُد من صرفه الى منعوت أو ذي نعت على تقدير حذف المضاف فمعناه : لا مثل له فيما يختص به من القدم فهو معنى قوله تعالى (ليس كمثله شيء)[84].

وجاء في قوله (عليه السلام) : (وأشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والأخر لا غاية له، لا تقع الأوهام له على صفةٍ ولا تفقد القلوب منه على كيفيةٍ ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب)[85]. اذ أوضح الشارح ان معناه لا مثل له فيشاهد فذكر الصفة واراد الموصوف كأنه قال : لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور لأنه لا مثل له .

و(الكيفية) : كل صفة متفردة في الموصوف لا يحوج تصورها الى نسبة الى خارج ولا تجزئة وقد تتضاد وتشتد وتضعف . ومثاله بياضٌ وشكلٌ. تعالى الله عن ذلك[86].

وورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (وسيهلك فيَّ صنفان : محبٌ مفرطٌ يذهب به الحُبُّ الى غير الحقّ ومبغضٌ مفرطٌ يذهَبُ به البُغضُ الى غير الحقَّ وخير الناس فيَّ حالاً النَّمطُ الأسوأ فالزَمُوهُ والزموا السَّواد الأعظم فإن يد اللهِ مع الجماعة)[87]. إذ بين الشارح أن اليد ها هنا السّتر . والجماعة : نعتٌ لقوم مجتمعين على إمامٍ وامر واحد . والأمامُ للقوم بمنزلة النظام للجماعة . وقد وصف الله تعالى الجماعة بقوله : (ولكن الله ألف بينهم)[88] وأهل الجماعة أهلُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بايعوه بعد قتل عثمان ، فلم يزل هذا الاسم لمن اجتمع على إمامٍ عادل ، ثم ادعت بنو مروان في أيام خلافتهم : أنّا أهلُ السنة والجماعة . وفي الأصل : أهلُ السنة والجماعة لصحابة الذين بايعوا علياً بعد قتل عثمان)[89].

وورد أيضاً مثال أخر بينهُ الشارح في قول الامام علي(عليه السلام) : (إن من عزائم الله في الذكر الحكيم آلَّتي عليها يثيبُ ويعاقبُ ، ولها يَرْضَى ويسخط ، أنه لا ينفع عبداً . و إن أجهد نفسَهُ وأخلص فِعْلَهُ . أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلةٍ من هذه الخصال لم ينب منها : أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو ينفي غيظه هلاك نفسٍ... أو يلقى الناس بوجهين ، أو يمشي فيهم بلسانين، أُعقِل ذلك فإن آلْمِثْلَ دليلٌ على شبههِ)[90]. حيث بين الشارح أن (المِثل) الصَّفة في قوله تعالى:(مثلُ الجنة)[91]. (وللهِ المثَلُ الأعلى)[92]. أي الوصف ، (ذلك مثَلُهُم في التوراة)[93]. أي صفتهم، والمِثلُ بمعنى المَثلَ كشبه وشَبَه[94].

وجاء في قول الامام علي (عليه السلام) : (رُبَّ قُولٍ أنفذُ من صَوْل) : ذكر الشارح أنه يروى : أشدَّ من صَولِ . وهذا الكلام يتمثل به العرب ، الصّوْل والصولة : الحملة . ومنه الجَمَل الصَّوول للجمل الهائجَّ، ومسألة الجمل الصؤول معروفة في الفقهِ والصولة : فعلَة منه يريد رُبَّ قولِ هو أشد نكاله من الصَّولِ. وموضع (أشدَ) خفضٌ لأنه نعت (صوّل) والنعت تابع للمنعوت في حكم الاعراب . و إنما نصبه لأن (أفعل) لا ينصرف . والفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ظاهرٌ ويجوز (أشدُّ) بالرفع على خبر الابتداء ، فالصفة ينبغي ان تكون وصف الموصوف فأن كان الموصوف نكره ، فصفته نكره و أن كان معرفة فصفته معرفة . ولا تكون الصفة أخص من الموصوف أنما يوصف الاسم بما هو دونه في التعريف أو بما يساويه[95].

وجاء أيضاً في معنى الأنصار قالوا : لما انتهت الى أمير المؤمنين(عليه السلام) أنباء السقيفة ، بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال(عليه السلام) : (ما الانصارُ؟ قالوا : قالت : (منا أميرٌ ومنكم أميرٌ)[96]. إذ ذكر الشارح أن السقيفة صفة لبني ساعده كانوا يجلسون فيها[97]. ويُذكر معنى السقيفة في اللغة هي كالقبيلة من رأس البعير، وهي سقائفُ الرأس، قاله أبن عبَّاد ، ومنه قولهم : رأسَ عظيم السقائف كما في الأساس[98].

وجاء ايضاً في قو الأمام علي(عليه السلام) : (وأشهد ان لا أله الا الله ، وحده لا شريك له ، ألأول لا شيء قبله ، و الاخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفةٍ ، ولا تفقد القلوب منه على كيفيةٍ)[99]. إذ بين الشارح أن معناه لا مثل له فيشاهد فذكر الصفة وأراد الموصوف ، كأنه قال : لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور، لأنه لا مثل له[100].

ثانياً : التوكيد

ورد مفهوم التوكيد في المعاجم اللغوية فقد جاء في اللسان بأنه من (وكَّد العقد والعهد أوثقه ، والهمز فيه لغة يقال : أوكدته وأكدته إكاداً ، والواو أفصح . أشددته وتوكد وتأكد بمعنى ، ويقال وكدتُ اليمين ، والهمز في العقد أجود ، وتقول : إذا عقدت نأكد ، إذا حلقت فوكد ... ووكد الرّحل والسَّرج توكيداً شدَّه والوكائد السُّيود التي يشدُّ بها ... وَوَكدَ بالمكان يكد وكوداً إذا قام به ، ويقال : ظلَّ متوكداً بأمر كذا ومتوكدا ومتحركا أي قام مستعداً [101]. ومن ذلك يتبين المعنى اللغوي للكلمة وتأصيلها .

وأيضاً جاء في الصحاح : (أكَّد الشيء ووكَّده والواو أفصح)[102]. كذلك ذكر الفيومي في المصباح المنير : أكدّتهُ فتأكد ويقال على البدل : وكدته ومعناه التقوية)[103]. وورد تعريف بهذا الصدد يقول : (التوكيد ويقال فيه أيضاَ التأكيد بالهمزة . إبدالها ألفاً على القياس في نحو : فأس ورأس)[104]. فأريد قياس الكلمة بالنبر على النبر وبدون النبر على الأخرى . وجاء أيضاً (التأكيد ويقال التوكيد ، معناه في اللغة : التقوية ، وتقول : (أكدت الشيء وتقول : وكدته أيضا إذا قويته)[105]. ويلاحظ ورود كلمة (توكيد) في القران الكريم فقال تعالى : (وافوا بعهد إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها)[106].

أما في الاصطلاح فقد جاء : (التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ، وقيل عبارة عن أعادة المعنى الحاصل قبله)[107]. فهو لتقوية اللفظ الذي قبله وكذلك لتقرير المعنى .

فقد تناوله النحاة في مؤلفاتهم بدءاً ب(سيبويه) إذ يقول : (وأما كلهم وجميعهم ، أجمعون وعامتهم ، وأنفسهم فلا يمكن أبداً إلا صفة)[108]. وذكره ابن جني بقوله : (أعلم أن العرب إذا أردت المعنى مكنته واحتاطت به من ذلك التوكيد) [109].

من المسائل التي ذكرها الشارح في التوكيد هما :

ما جاء في خطبة الأمام علي (عليه السلام) يقرر فضيلة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله : (بَعَثهُ والنَّاسُ في ضلالٌ في حيرةٍ ، وخابطون في فتنةٍ ، قد استهوتهم الأهواء ، واستزلتهم الكبرياء ، واستخفتهمُ الجاهلية الجهلاء ، حيارى في زلزال من الأمر ، وبلاء من الجهل ، فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة ، ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة)[110].

إذ بين الشارح أن الجاهلية الجهلاء ، هو توكيد للأول يشتق من اسمه ما يؤكد به ، كما يقال : وتد واتد، وهمج هامج ، وليلة ليلاء ، ويوم أيومٌ)[111]. وجاء في اللسان أن الجاهلية زمن الفترة ولا إسلام ، وقالوا الجاهلية الجهلاء ، فبالغوا والمجهل : المفازة لا أعلام فيها ، يقال : ركبتها على مجهولها ، قال سويد بن ابي كاهل : فركبانها على مجهولها ، بصلاب الأرض فيهن شجع وقولهم : كان ذلك في الجاهلية الجهلاء هو توكيد للأول ، يشتق له من أسمه ما يؤكد به . وفي الحديث : إنك امرؤ فيك جاهلية ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك[112].

ومثال ما ورد في شرحه لقول الامام علي (عليه السلام) : (كائن لا عن حدث ، موجودٌ لا عن عدمٍ ، مع كل شيء لا بمقارنةٍ)[113]. إذ بين الشارح بان (موجود لا عن عدم) هو تأكيد للمعنى الأول ، وقيل في قوله : كائن لا عن حدث يعني موجود لا كوجود الانسان من النطفة المحدثة ، والسيف من الحديد المحدث ، ونبات من البذر المحدث ، والمتولدات عن الأسباب المحدثة . وموجود لاعن عدم ، أي لم يسبقه عدم أصلاً وراساً كالعالم المحدث فأن الله أحدثه لاعن مادة وأضل[114]

المبحث الرابع

الافعال والادوات

اللازم والمتعدي

عرف ابن منظور اللزوم بقوله هو : (من لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً ، ولازمة وملازمة أي لا يفارقه)[115]. في حين عرفه النحاة في الاصطلاح بأنه : (ما لا يصل الى مفعوله الا بحرف جر مثل : مررتُ بزيدٍ ، او لا مفعول له ، مثل : قام زيدٌ)[116]. ومن النحاة من أسماه بالفعل اللازم القاصر ، وذلك لقصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل ، والفعل غير واقع ، وذلك لأنه لا يقع على المفعول به ، والفعل غير المجاوز أيضاً وذلك لأنه يجاوز فاعله[117]. ويميز الفعل اللازم عن غيره انه يتبين من خلال السؤال عن الفعل فمثلاً : (ذَهَبَ) نقول : منْ ذَهَب؟ يجاب : محمد . يقاس الفعل اللازم على مثله ، اذ يقول ابن السراج ضمن هذا الجانب (ودخلتُ مثل غرتُ اذا اتيت الغور فان وجب ان يكون دخلتُ متعدياً وجب ان يتعدى غِرتُ)[118]. كذلك لا يجوز ان يتصل بالفعل اللازم هاء الضمير ، ولا يبنى منه اسم المفعول ثان مثل : زيدٌ خرجهُ عمروٌ ، ولا نقول : مخروجٌ وانما يقال : زيدٌ خرج به عمرو او خرَّجهُ او مخروج به[119]. وقد ورد الفعل اللازم في قول الامام علي (عليه السلام) : (على ذلك نسلت القرون ، ومضت الدُّهور ، وسلفت الآباء وخلفت الأبناء الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله ، صلى الله عليه واله ، لإنجاز عِدته ، واتمام نبوته)[120]. اذ ذكر الشارح اخلفت الأبناء ، خلف فعل لازم ومتعدي وهو هاهنا لازم[121]. اذ ان الفعل خالق تضمن معنى الفعل اللازم كما في قوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن امره)[122]. واحياناً يتضمن الفعل المتعدي معنى لازم نحو : قوله تعالى : (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه)[123].

ومن المسائل التي أشار اليها الشارح :

جاء في قول الامام علي (عليه السلام) : (الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها ، وادبرت حذَّاء ، فهي تحفر بالفناء سكانها ، وتحدو بالموت جيرانها ، وقد أَمرَّ فيها ما كان حُلواً ، وكدر منها ما كان صفواً)[124]. فقد بين الشارح ان (امَرَّ) يكون لازماً ويكون متعدياً ، وها هنا لازم[125]. اما الفعل المتعدي فقد ذكره سيبويه في باب (الفعل الذي يتعداه فعله الى مفعول) اذ يقول : (وذلك قولك ضرب عبدالله زيداً . فعبدالله ارتفع هاهنا كما ارتفع في ذهب وشغلت (ضرب) به كما شغلت به ذهب ، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل أي هو ما يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل[126]. أي الذي يحتاج لأفادته معنى تاما الى غير الفاعل ، والمفعول به . فكل ما انبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد ، نحو : ضرب ، وقتل . الا ترى ان الضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً[127]. وللمتعدي ايضاً علامات ينماز بها من غيره منها اتصاله بهاء عائدة على غير المصدر . كما يقول ابن مالك :

علامة الفعل المتعدي ان تصل (ها) غير مصدر به نحو عمل[128]

أي يجب ان تكون الهاء المتصلة لغير المصدر ويحترز من هاء المصدر ، فهي تتصل بالازم والمتعدي فلا تدل على تعدي الفعل فالمتصلة بالمتعدي مثل : (الضرب ضربته زيداً) أي ضربتُ الضرب زيداً ، ومثال المتصلة بالازم والقيام قمته ، أي قمت القيام[129]. كذلك من علاماته ان حركة الجيم اذا لاقت شيئاً كان الفعل متعدياً نحو : اتيت زيداً ، ووطئتُ بلدك ودارك ، واما في قولك : فارقته وقاصعته وباريته ، فإنما معناه فعلت كما يفعل ، وساويت بين الفعلين[130].

ووردت امثلة تبين مجيء الفعل اللازم ومتعد ذكرها الشارح :

في قول الامام علي (عليه السلام) : (ذمَّتي بما أقول رهينه ، وأنا به زعيمٌ ، ان من صَّرحتْ به العبر ، عما بين يديه من المثُلات ، حجزته التقوى عن تقحم الشبهات)[131]. اذ بين الشارح ان الفعل(صرَّح) يقع على اللازم والمتعدي جميعاً[132]. فقد حاء معنى الفعل (صرح) في اللسان فهو من الصرح والصريح والصراح ، والكسر افصح : المحض الخالص من كل شيء ، رجل صريح وصرحاء ... وصرح الشيء : خلص وكل خالص صريح)[133].

وجاء ايضاً في قوله (عليه السلام) : (ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد في ملك من اطاعك ، ولا يردُّ من سخط قضائك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك)[134]. اذ أوضح الشارح ان نقص : يكون لازماً ومتعدياً[135].

وايضاً في قوله (عليه السلام) : (والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيتُ من راقعها ، ولقد قال لي قائلٌ : الا تنبذها عنك ؟ فقلتُ (اغرب عني فعند الصَّباح يحمدُ القوم السُّرى)[136]. اذ أوضح الشارح ان هذا مثل للعرب[137]. ومعنى السُّرى سُرى الليل خاصة والفعل منه سرى يسري ، وكذلك الاسراء . وهما جميعاً لازمان وتعديتهما بالباء قال الله تعالى : (أسرى بعبده)[138]. وقال الله تعالى : (فأسرِ بأهلك)[139].

معاني الأدوات

الأداة لغة :

جاء مفهوم (الادة) في المعاجم ضمن معناه اللغوي العام ، اذ ورد في اللسان تحت مادة (ادا) : لكل ذي حرفة أداة ، وهي التة التي تقيم حرفته واداة الحرب سلاحها ...). والجوهري الأداة الالة والجمع أدوات . واداة على كذا يؤديه ايداءً : قوّاه عليه واعانه ، ومن يؤديني على فلان أي من يعينني عليه[140].

اما في الاصطلاح

فقد كان مصطلح (الأداة) لدى القدامى مساوياً (للحرف) فقد جعله سيبويه كذلك عند تسميته إياها : (حرفاً جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[141]. وقد ورد ايضاً (الأداة) في قوله : (وللقسم والمقسم به أدوات في حرف الجر ، وأكثرها الواو ثم الباء ، يدخلان على كل محذوف)[142]. اذ ان الأداة مصطلح كوفي يطلق على معاني الحروف . اما عند المحدثين فقد بدا المصطلح واضحاً لديهم فهم قد خرجوا من نطاق تقسيم الكلام الى ثلاثة اقسام (اسم وفعل وحرف) كما هو الحال عند إبراهيم انيس في تقسيمه (الاسم، الضمير، الفعل ،الأداة)[143]. أي ان الأداة كل اما اشتملت عليه الفاظ العربية التي هي خارج الأقسام الثلاثة . ومنهم من فصل في مصطلح الأداة اذ عرفها تمام حسان بقوله : (الأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعير عنها الأداة انما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة) . اذ قسمها : (الأداة الاصلية وهي الحرف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف ... الخ ، والاداة المحولة كالإداوة الظرفية التي تتصدر جملة الشرط او الاستفهام والاسماء النكرات التي تستعمل لابها مها استعمال الحرف والنواسخ الفعلية التي تستخدم لنقصها استعمال الحرف والضمير[144].

ومن لادواة التي وردت في اقوال الامام علي (عليه السلام) وعلق عليها الشارح :

اللام

تأتي اللام بمعنى الملك نحو (المالُ لزيدٍ) ، وشبه الملك : ادومُ لك : ما تدومُ لي[145]. وللتعليل : (ولتحكم بين الناس)[146]. وللتعجب نحو:

ولله عيناً من رأى من تفرق اشث واتاى من فراق المخصب[147]

او بمعنى عند : (بل كذبوا بالحق لما جاءهم)[148]. أي عندما جاءهم وعلى : (لا يخرون للأذقان)[149].

وغيرها من المعاني الاخر . ومن معانيها التي ذكرها الشارح :

1ـ للاستغاثة والتعجب

تكون للاستغاثة عندما تفتح[150] ، نحو قول العرب يا للعجب و يا للماء وكأنه نبه بقوله (يا) غير الماء للماء . في حين تأتي اللام للتعجب مكسورة كقولهم : يا للماء و يا للعيش ، اذ تعجبوا من كثرته ، ومنه في قول الامام علي (عليه السلام) : (فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر)[151]. اذ قال الشارح : (بفتح في يا لله ، لأنها لام الاستغاثة . وللشورى بكسر اللام ، لانها لام التعجب ، والشورى اختبار شيء من غير امر معين)[152]. اذ ان الشارح قد وافق كلام العلماء في بيان معنى اللام هنا للاستغاثة .

2ـ للعاقبة والاختصاص

تأتي اللام للعاقبة او الصيرورة وتسمى ايضاً لام المال ، نحو : (فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)[153]. وفي قول الشاعر :

فللموت تغدو الوالدات سخالها كما للخراب الدور تبنى المساكن[154]

فاللام تسمى لام العاقبة [2]. وفي قول الامام علي (عليه السلام) : (ان المرء اذا هلك قال الناس : ما ترك ؟) وقالت الملائكة : (ما قدَّم ؟) ولله اباؤكم ! فقدموا بعضاً يكن لكم قرضاً ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم)[155]. اذ فسر الشارح بان اللام لام العاقبة في (لله اباؤكم) كما قيل

للموت تغدوا الوالدات سحالها[156].

يعني عاقبة ايامكم كانت المصير الى الله.

وقيل اللام لام الاختصاص ، كما يقال : لزيدٍ اخٌ ، أي اختصت بالله اباؤكم ، هذا كما يقال : لله انت . وهذه كلمة يراد بها مدح المخاطب وتفضيله . ومعنى تفضيله تخصيصه بالإضافة الى الله . ولام الاختصاص تسمى لام التخصيص ولام الملكية نحو : (الخبة للمؤمنين ، وهذا الشعر لحبيب)[157].

وقد وردت اللام بمعنى (لعل)

كما في قول الامام علي (عليه السلام) : (وقد قلبت هذا الامر ، بطنه وظهره فما وجدتني الا يسعني قتالهم ، والحجود بما جاء به محمد (صلى الله عليه واله) فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة)[158]. اذ بين الشارح ان (قلبت الامر ظهره وبطنه)[159] ، مثل للعرب تقول : قلّبت الامر ظهراً لبطن . قال الهروي : معناه رجع الى الامر مرة بعد أخرى . واللام في (البطن) بمعنى (على) ومعناه قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم حقائقه[160].

حتى

تتضمن حتى معاني عدة ذكرها الشارح في شرحه لقول الامام علي (عليه السلام) : (حتى يأتي عليَّ يومي فو الله ما زلت مرفوعاً عن حقي مستأثرا عليَّ منذُ قبض الله بنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يوم الناس هذا)[161]. فقد ذكر الشارح تلك المعاني بتعبيره ان في حتى ثلاثة أوجه :

احدهما : ان تكون جارة

والثاني : ان تكون عاطفة

والثالث : ان تكون حرفاً يبتدأ ما بعده .

وتجتمع هذه الوجوه كلها في قولهم : (اكلتُ السَّمكة حتى رأسها)[162]. أي ان الشارح أراد بالجارة ان لها حكم حروف الجر وهو ما ذهب اليه البصريون[163]. في حين يرى الفراء انها تخفض لثباتها عن (الى) كواو القسم وواو (ربَّ) لنيابة الياء ورب فاذا وقع بعد الاسم الذي يلي حتى ما يصلح ان يكون خبراً فأما ان يكون اسماً مفرداً ، فيتعين ان يكون (حتى) حرف ابتداء نحو : ضربتُ القوم حتى زيدٌ مضروب ، او

ضرفاً او مجروراً ، فيجوز الابتداء والجر والعطف نحو : القومُ عندك حتى زيدٌ عندك ، والقوام في الدار حتى زيدٌ فيها[164].

امَّا

هي حرف بسيط مؤول باسم الشرط من حيث التقدير اذ قُدر بـ(مهما يكن من شيء) وقيل : هو حرف اخبار يتضمن معنى الشرط فإذا قلت : امَّا زيدٌ فمنطلق فالأصل ان أردت معرفة حال زيد ، فزيد منطلق ، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وانيب مناب ذلك (امَّا)[165]. فهي كثيراً ما تأتي للتفصيل مثل قوله تعالى : (فأما من اعطى واتقى)[166]. فلما ضمنت معنى الشرط احتيج الى الفاء ، وهي فاء خرجت عن بابها قلبت عاطفة مفرد على مفرد ، ولا رابطة بين جملتين[167]. وقد ذكر الشارح (اما) في شرحه لقول الرضي الذي جاء في خطبة الكتاب (اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه ، وسبيلاً الى جنانه ، وسببا لزيادة احسانه)[168]. فأوضح الشارح ان (اما) المفتوحة الالف ، كقول الله تعالى : (فما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث)[169]. وقول العرب : اما زيد فقائم واما عمر فقاعد فحرف التخبير وهو الاخبار عن الشيء واما بالكسر بالتخيير[170]. وهو الخيار كقول الله سبحانه وتعالى : (اما اعذاب واما الساعة)[171].

منذ

في قول الامام علي (عليه السلام) : (حتى يأتي عليَّ يومي فو الله ما زلت مرفوعاً عن حقي مستأثراً عليَّ منذُ قبض الله بنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يوم الناس هذا)[172]. فقد فسر الشارح (منذ) انه يكون اسما ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد (مذ) واذا انجر ما بعدها كانت حرفاً وحكمة حكم (مُذ) الا ان الاختيار ان تجريها على كل حال ما مضى وما انت فيه تقول : (ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يوماً ، ومنذ اليوم) وإن جعلتها اسماً قلت : ما رأيته (منذ يومان ، أي بيني وبين لقائه يومان ، او مدة فراقه يومان وزعم بعض الكوفيين انها مركبه من(من) و (ذا) وان اصلها (من ذا) الا ان الهمزة حذفت ووصلت (من) بالذال وضُمت الميم للفرق بين (من) مفردة وبينها مركبة فاذا حددت ما بعدها غلب حكم (من) واذا رفعت ما بعد بعدها غلب حكم (ذا) وحُركت الذال من (منذ) لالتقاء الساكنين . وضُمت ليتبع الضم الضم . هذا مذهب البصريين[173].

ما

تُعد (ما) من الأدوات التي تأتي اسماً وحرفاً فإن كانت بمعنى الاسم فتأتي للاستفهام والشرط وبمعنى (الذي) موصولة ، ونكرة موصوفة وان كانت بمعنى الحرف فتأتي زائدة ومصدرية وللنفي[174]. ومن المعاني التي ذكرها الشارح ل (ما) هي :

1ـ النافية

تكون ما نافية اذا دخلت على المبتدأ والخبر وللعرب في ذلك مذهبان الأول مذهب اهل الحجاز ونجد يجرونها مجرى ليس فيرفعون بها المبتدأ اسماً لها وينصبون الخبر خبراً لها ، والثاني مذهب تميم يرفعون بعدها المبتدأ والخبر على الأصل وهو القياس[175]. وقد وردت ما النافية في قول الامام علي(عليه السلام) : (ما جزت اعمالكم عنكم ولو لم تُبقوا شيئاً من جَهدكم ـ انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للأيمان)[176]. اذ ذكر الشارح ان (ما) هنا نافية[177].

2ـ المصدرية

وهي التي تؤول مع الفعل ، بمصدر وتدخل على الجملة الفعلية غالبا ، واحيانا تقدر وما المصدرية بمصدر نائب عن ظرف الزمان وتسمى ظرفية أي مصدرية زمانية ووقتيه) كقوله تعالى : (خلدين فيها ما دامت السموات والأرض)[178].

واحيانا تقدر (ما) مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها أي غير زمانية تكون كقولهم : تعجبني ما صنعت أي صنعك[179] ، وجاءت ما مصدرية في قول الامام علي (عليه السلام) : (ما الدنيا باقية)[180]. اذ ذكر الشارح ان (ما) هنا مصدرية أي ما دامت الدنيا باقية[181]. فكان توضيح الشارح مطابق لما ورد لدى العلماء .

الخاتمة

ولعل اهم النتائج التي توصل اليها البحث والمباحث النحوية في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي الانصاري (ت 565هـ) . هي :

1ـ ان البيهقي هو لغوي يتمثل اهتمامه في كافة جوانب اللغة سيما النحوية منها فقد بدا اهتمامه واضحاً في الجانب النحوي في شرحه لنهج البلاغة .

2ـ لقد أوضح الشارح عدد من الأدوات النحوية وبيان معناها لكي يتسنى للقارئ بيان المقصود بكلام الامام علي (عليه السلام) .

3ـ توضيح الجمل التي تحتاج اعراب خصوصاً في باب المستثنى والاضافة والتوكيد وغيرها ،وبيان خلاف النحويين في عدد من المسائل .

هوامش البحث

([1]) لسان العرب : 1904/17 .
([2]) الصحاح : 55 .
([3]) المصباح المنير : 325/2 .
([4]) شرح المفصل(ابن يعيش) : 75/2 .
([5]) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك :202/1 .
([6]) ارتشاف الضرب : 208/2 .
([7]) حاشية الصبان على شرح الأشموني : 202/2 .
([8]) اللباب في علل الاعراب : 210/1 .
([9]) الكتاب : 309/2 .
([10]) ينظر : بغية الوعاة : 210/2 .
([11]) شرح التصريح على التوضيح : 537/1 .
([12]) الأنصاف في مسائل الخلاف : 294/1 .
([13]) أوضح المسالك : 284 .
([14]) شرح المفصل : 2 /77 .
([15]) سورة القلم : 52 .
([16]) سورة المزمل : 9 .

([17]) سورة البقرة : 34 .

([18]) نهج البلاغة : 305/1 .

([19]) سورة البقرة : 34 .

([20]) معارج نهج البلاغة : 203/1 .

([21]) معارج نهج البلاغة : 203 .

([22]) لعامر بن حارث : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : 18/2، شرح التسهيل (أبن مالك) : 52/2 .

([23]) ديوانه : 41، وينظر شرح التسهيل : 165/3 .

([24]) معارج نهج البلاغة : 205 .

([25]) سورة البقرة : 150 .

([26]) سورة الحجر : 30 .

([27]) سورة الأعراف : 12 .

([28]) سورة الرحمن : 15 .

([29]) معارج نهج البلاغة : 204.

([30]) ينظر: تاج العروس : 447/23 .

([31]) المفصل : 34 .

([32]) ينظر : شرح المفصل : 124/1 .

([33]) الكافية : 87 .

([34]) شرح الكافية : 187/1.

([35]) شرح الجمل : 161/1 .

([36]) ينظر : المصدر نفسه : 161/1 .

([37]) ينظر : شرح الجمل : 162/1 .

([38]) ينظر : شرح الجمل : 162/1 .

([39]) دلائل الاعجاز : 118 .

([40]) ينظر : في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد المطلب ، دار الشروق، القاهرة . مصر1996م 183.

([41]) نحو المعنى : احمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي.1987:50 .

([42]) نهج البلاغة : خ 52 ، 82/1 .

([43]) معارج نهج البلاغة :338/1 .

([44]) نهج البلاغة : خ 1 ، 24/1 .

([45]) معارج نهج البلاغة : 1 : 212 .

([46]) ارتشاف الضرب : 1774/4 .

([47]) ينظر : الكتاب : 419/1 .

([48]) ينظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : 6 . وينظر : شرح الاشموني : 1237/2 . المساعد : 239/2، التصريح : 25/2 .

([49]) ينظر : ارتشاف الضرب : 1799/4 .

([50]) ينظر : المصدر نفسه : 1799/4 .
([51]) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : 905/2 . شرح التسهيل : 223/3 . والاشموني : 238/2 .
([52]) ينظر : راي السيرافي في الاشموني : 238/2 . شرح التسهيل : 223/3 .
([53]) ينظر: الأصول : 5/2 .
([54]) الايضاح : 267 .
([55]) الموجز : 60 .
([56]) ينظر : ارتشاف الضرب : 1800/4 .
([57]) ينظر : شرح ابن عقيل : 43/2 .
([58]) ينظر : المصدر نفسه : 44/2 .
([59]) المائدة : 95 .
([60]) ينظر : شرح شذور الذهب : 344/1 .
([61]) نهج البلاغة : خ 1 ، 23/1 .
([62]) معارج نهج البلاغة : 199/1 .
([63]) سورة الفرقان : 63 .
([64]) معارج نهج البلاغة :200/1 .
([65]) نهج البلاغة : خ 115 ، 228/1 .
([66]) معارج نهج البلاغة : 470/1 .
([67]) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .
([68]) معارج نهج البلاغة : 129/1 .
([69]) ينظر : شرح الفية ابن مالك : 24 .
([70]) الروم : 4 .
([71]) البيت ليزيد بن الصعق ،
([72]) الحج : 42 .
([73]) ينظر شرح الفية ابن مالك : 75 .
([74]) نهج البلاغة : خ 1 ، 19/1 .
([75]) معارج نهج البلاغة : 170/1 .
([76]) مقايس اللغة : 115/6، (وصف) .
([77]) لسان العرب :100/2، (نعت) .
([78]) شرح المفصل : 322/2 .
([79]) همع الهوامع في شرج جمع الجوامع : 117 .
([80]) شرح المفصل : 232 .
([81]) المصدر نفسه : 232 .
([82]) ينظر : شرح الكافية لابن الحاجب : 967 .
([83]) نهج البلاغة : خ19/1,1 .

([84]) معارج نهج البلاغة : 167/1 .
([85]) نهج البلاغة : خ 85 ، 116/1 .
([86]) معارج نهج البلاغة : 389,388/1 .
([87]) نهج البلاغة : 179/2. خ 127 .
([88]) سورة الانفال : ايه 63 .
([89]) معارج نهج البلاغة :769/2 .
([90]) نهج البلاغة : 202/2 ، خ 153 .
([91]) سورة محمد(ص) (47) : 15.
([92]) سورة النحل (16) : 60 .
([93]) سورة الفتح (48) : 29 .
([94]) معارج نهج البلاغة : 541/1 .
([95]) ينظر : شرح المفصل : 249/2.
([96]) نهج البلاغة : 201/1 .
([97]) معارج نهج البلاغة : 140/1 .
([98]) ينظر: تاج العروس : 447/23 .
([99]) نهج البلاغة : 116/1، خ 85 .
([100]) معارج نهج البلاغة : 388/1 .
([101]) لسان العرب : 466/2 .
([102]) مختار الصحاح : 21 .
([103]) المصباح المنير : 7 .
([104]) شرح قطر الندى : 289 .
([105]) المصباح المنير : 7 .
([106]) النحل : اية : 91 .
([107]) معجم المصطلحات والفروق اللغوية : 267 .
([108]) الكتاب :202/2 .
([109]) الخصائص : 216/1 .
([110]) نهج البلاغة : خ 95، 141/1 .
([111]) معارج نهج الباغة : 437/1 .
([112]) لسان العرب : 130/1 .
([113]) نهج البلاغة : خ 10 ، 23/1 .
([114]) معارج نهج البلاغة : 180/1 .
([115]) لسان العرب : 541/12 .
([116]) ينظر : الكتاب : 33 .
([117]) ينظر : شرح ابن عقيل : 256/1 .

([118]) الأصول في النحو : 170/1 .
([119]) ينظر : شرح ابن عقيل : 354/1 .
([120]) نهج البلاغة : خ 1 ، 26/1 .
([121]) معارج نهج البلاغة : 212/1 .
([122]) سورة النور : 63 .
([123]) سورة هود : 88 .
([124]) نهج البلاغة : خ 52 ، 82/1 .
([125]) معارج نهج البلاغة : 336/1 .
([126]) الكتاب : 33/1 .
([127]) ينظر : شرح المفصل : 62/7 .
([128]) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : 255/1 .
([129]) ينظر : المصدر نفسه : 255/1 .
([130]) ينظر : الأصول في النحو : 170/1 .
([131]) نهج البلاغة : خ 16 ، 43/1 .
([132]) معارج نهج البلاغة : 259/1 .
([133]) لسان العرب : 221/8 .
([134]) نهج البلاغة : خ 109 ، 157/1 .
([135]) معارج نهج البلاغة : 64/1 .
([136]) نهج البلاغة : خ 160 ، 214/1 .
([137]) معارج نهج البلاغة : 569/1_570 .
([138]) سورة الاسراء : 17 .
([139]) سورة هود : 11 : 81 .
([140]) لسان العرب : 65/14، مادة (أدأ) .
([141]) الكتاب : 12/1 .
([142]) المصدر نفسه : 496/3 .
([143]) ينظر : اسرار العربية : 194 _ 195 .
([144]) مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف : 60 (بحث) .
([145]) ارتشاف الضرب : 1805/4 .
([146]) سورة النساء : 105/4 .
([147]) البيت لأمرئ القيس في ديوانه : 31 . بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك : 146/3 .
([148]) سورة ق : 5/50 .
([149]) سورة الاسراء : 107/17 .
([150]) ينظر : شرح ابن يعيش : 131/1 ، والتصريح 180/2 ، الاشموني : 165/3 .
([151]) نهج البلاغة : خ 3 ، 33/1 _34 .

([152]) معارج نهج البلاغة : 1 : 233 _ 234 .

([153]) سورة القصص : 386/8 .

([154]) البيت لثابت بن عبدالله البربري

([155]) نهج البلاغة : خ 203 ، 291/2 .

([156]) البيت لسابق بن عبدالله البربري :

([157]) معارج نهج البلاغة : 640/2 .

([158]) نج البلاغة : خ 54 ، 84/1 .

([159]) مجمع الامثال : 476/2 ، المثل : 38 . المستقصي : 2 : 199 .

([160]) معارج نهج البلاغة : 338/1 .

([161]) نهج البلاغة : خ 6 ، 39/1 .

([162]) معارج نهج البلاغة : 246/1 .

([163]) ينظر : الكتاب : 17/3 ، شرح التسهيل : 24/4 ، الهمع : 8/2 .

([164]) ينظر : معاني القران للفراء : 137/1 ، شرح التسهيل : 24/4 ، والهمع : 8/2 ، ارتشاف الضرب : 1663/4 .

([165]) ينظر : الكتاب : 235/4 ، المساعد : 234/3، الاشموني: 4746/4 . التصريح :260/2 . المقتضب : 27/3.

([166]) الليل : 92 : 5 .

([167]) ينظر : المساعد : 233/3 ، التصريح : 260/2 ، ارتشاف الضرب : 1893/4 .

([168]) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .

([169]) سورة الضحى : اية : 9 ، 10 ، 11 .

([170]) معارج نهج البلاغة : 129/1 _ 130 .

([171]) سورة مريم : 75 .

([172]) نهج البلاغة : خ 6 ، 39/1 .

([173]) معارج نهج البلاغة : 245/1_246 .

([174]) ينظر : معاني الحروف : 86 ، ورصف المباني : 30 .

([175]) ينظر : رصف المباني : 310 _ 313 .

([176]) نهج البلاغة : خ 52 ، 82/1 .

([177]) معارج نهج البلاغة : 337/1 .

([178]) هود : من الآية 107 .

([179]) ينظر : حروف المعاني : 54 ، الازهية في علم الحروف : 83 . الجنى الداني : 33 . مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 737 .

([180]) نهج البلاغة : خ 5 ، 165/1 .

([181]) معارج نهج البلاغة : 337/1 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمد ، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، 1418هـ ـ 1998م .
- الازهية في علم الحروف ، علي بن علي النحوي الهروي (ت415هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط2 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1419هـ ـ 1998م .
- اسرار العربية ، أبو البركات كمال الدين الانباري (ت577هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ، (د ـ ت) .
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت316هـ) ، تحقيق ، عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابي البركات بن الانباري (ت577هـ) حققه ، جودة مبروك محمد مبروك ، وراجعه ، رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- أوضح المسائل إلى إلفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام (ت761هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، (د. ت) .
- الايضاح في شرح المفصل ، أبو عمرو عثمان بن عمر بابن الحاجب النحوي (ت646هـ) ، تحقيق ، موسى بناي العليلي ، احياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني . بغداد .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ـ لبنان / صيدا .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق مجموعه من المحققين ، دار الهداية .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) تحقيق : د . طه محسن ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1396هـ ـ 1976م .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الكتب، بيروت لبنان ط .1419/1 . 1998 /315/2.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعيد ، المكتبة التوقيفية ، (د ـ ت) .
- حروف المعاني ، أبو القاسم الزجاجي (337هـ) ، تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، دار الامل ، 1406هـ ـ 1986م .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) حققه محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، 1957م .
- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) تصحيح وتعليق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1398هـ ـ 1987م) . ،
- ديوان أمرئ القيس بن حجر بن مرارة الكندي من بني آكل المرار (ت545م) اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط2 ، 1425هـ ـ 2004م .

- ديوان سابق بن عبدالله البربري الرقي (ت 132هـ) ، تحقيق : بدر ضيف ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2004م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د ـ ت) .
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي (ت1351هـ)، تحقيق : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد ، الرياض ، (د . ت) .
- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث القاهرة ، 1400هـ ـ 1980م .
- شرح التسهيل ، ابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دـ ت) .
- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبدالله الازهري (ت905هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1421هـ ـ 200م .
- شرح الجمل ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الاشبيلي (ت609هـ) ، تحقيق ودراسة ، سلوى محمد عمر ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ـ 1419هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، طلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، 1398هـ ـ 1978م .
- شرح الشافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت672هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1402هـ ـ 1982م .
- شرح الكافية الشافية ، ابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق ، عبد المنعم احمد هريدي ، ط1 ، دار المأمون للتراث ، منشورات جامعة ام القرى ، 1402هـ ـ 1982م .
- شرح اللمع، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت476هـ) تحقيق ، عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1، 1408ـ 1988 .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي النحوي (ت643هـ)، تحقيق وضبط وإخراج : احمد السيد احمد ، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد النبي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (دـ ت) .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت761هـ) ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط11 ،1383 .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله المرزبان (ت368هـ) ، تحقيق ، احمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ط1 ، 1429م ـ 2008م .
- الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990م
- في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد المطلب ، دار الشروق، القاهرة . مصر1996م .
- القاموس المحيط ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة ، بإشراف ، محمد نعيم المرقوسي ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 1426هـ ـ 2005م .

- الكافية في علم النحو : ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر ابن أبي بكر المصري الأسنوي المالكي (ت 646 هـ) ، تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010 .
- الكتاب ، أبو بشرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ -1988م .
- اللباب في علل الاعراب ، أبو البقاء العكبري (ت616هـ) ، تحقيق : عبدالاله نبهان ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1416هـ - 1995م .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت711هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1956م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، ابي إسحاق الزجاج (ت311هـ) ، تحقيق ، د. هدى محمود قراعة ، ط3 ، 2000م ، مكتبة الخانجي .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الاثير (ت637هـ) ، قدَّمه وعلَّق عليه : احمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة (د - ت) .
- مجمع الامثال ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت518هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة - بيروت .
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، ط5 ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت ، صيدا ، 1420هـ - 1999م .
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، ط5 ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت : صيدا ، 1420 - 1999م .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق ، د . محمد كامل بركات ، جامعة ام القرى (دار الفكر ، دمشق - دار المدني ، جدة ، ط1 1400- 1405هـ .
- المستقصي في علم التصريف ، عبداللطيف محمد الخطيب ، ط1 ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1424هـ - 2007م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت770هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت .
- معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي الانصاري (ت565هـ) ، تحقيق اسعد الطيب ، ط1 .
- معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384هـ) ، تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1401هـ - 1981م .
- معاني القران ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) ، تحقيق احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل ، ط1 ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، (د - ت) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت716هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، دمشق ، 1985م .
- المفصل في صنعة الاعراب ، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : علي بو ملحم ، ط1 ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1993م .
- مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف : 60 (بحث) .

- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ ـ 1979م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، عالم الكتاب ـ بيروت ، (دـ ت) ، شرح ـ ـ المفصل في صنعة الاعراب ، لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت538هـ) ، تحقيق ، الدكتور علي بو ملحم ، ط1 ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1993 .
- الموجز في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، تحقيق ، محمد عاطف التراس ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ط1 .
- نحو المعنى : احمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح ، ط1 ، بيروت ، 1387هـ ـ 1967م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (د ـ ت) .